رواية

كأنه لم يكن

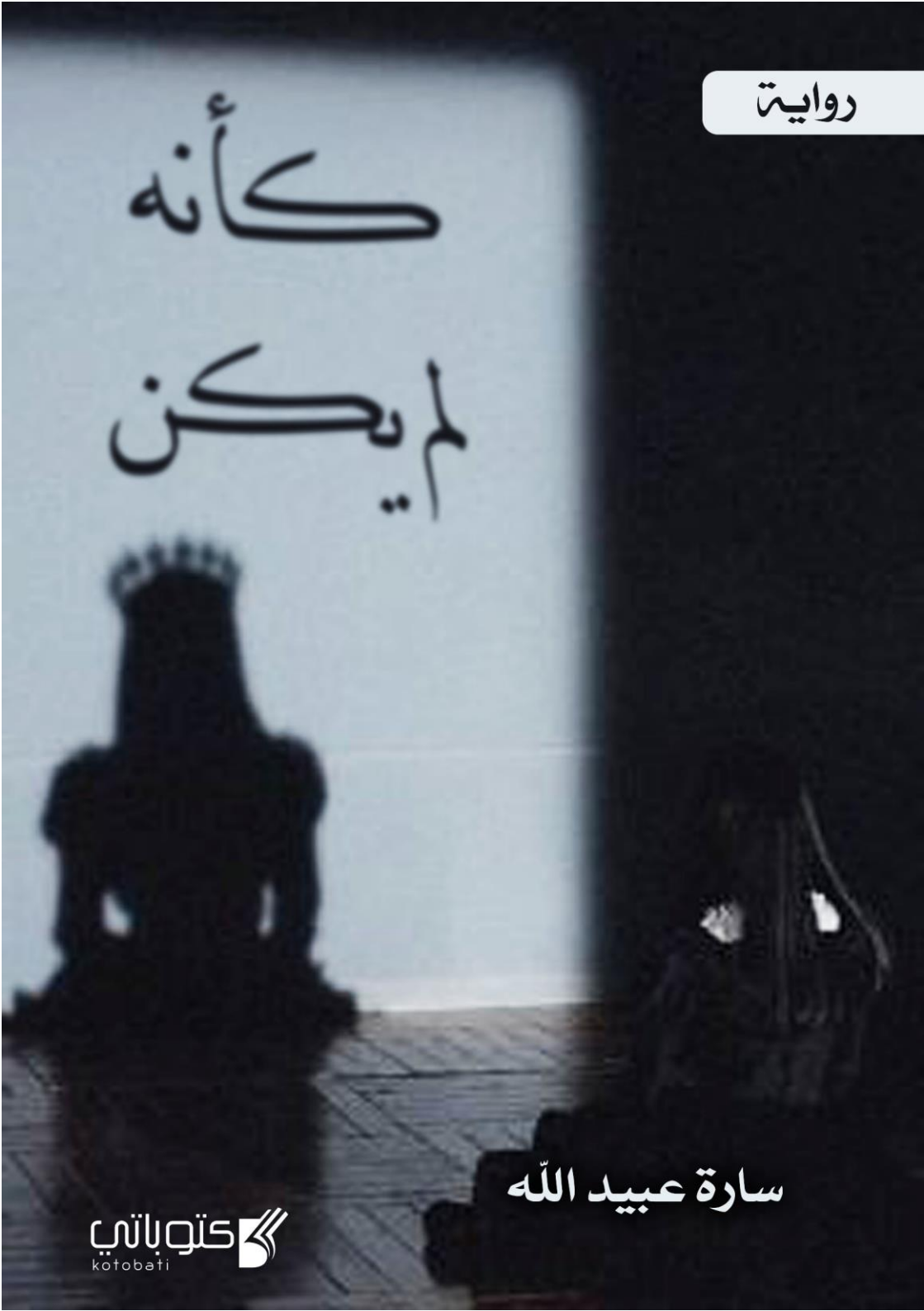

سارة عبيد الله

كتوباتي
kotobati

كأنه لم يكن

رواية

إشراف:

سارة عبيد الله

الكتاب: كأنه لم يكن.

النوع: رواية.

إشراف وتدقيق: سارة عبيد الله.

تصميم الغلاف والتنسيق الداخلي: مكتبة كُتوباتي.

النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي.

www.kotobati.com

kotobati@gmail.com

إصدار 2021.

جميع الحقوق محفوظة.

مؤلفي الكتاب:

رويزي ماريا - عمراني أمينة

بو قبرين الزهرة - برشيد سمية

شاكر رانيا - هيام عيواج

نامي أنفال.

مقدمة:

لكم هذه رساله من قلبي و ليست مجرد حروف خطتها يدي.
الى اولئك النادرين الذين يحملون احلاما كبيره كبر قلوبهم. يوما ما سنصل مهما صعب المسير و طال الدرب نحن سنخطوه ليخلد اسمنا و نجلس نروي حكايات نجاحنا و نعلن انه ليس مجرد حظ وفر،كم سقطنا و جرحنا لكن لم نعتزل الوقوف، سئمنا مللنا لكن احلامنا اعظم من ان تركد.
سنتخطى الصفوف و من القمم في العلا تنادي انا انتظرك تعال انت لي اليوم بدمك و دمي سنكتب العهد عدني انك ستلحق بي فانا حلمك وانت حياتي...
تذكر اننا لم نخلق لنحيا بل لنعيش لا تخف فهذا لا يعارض ديني ولا اصلي فان تحيا هي ان تسمح للحياة ان تفعل بك ما تريد ان لا يكون لك مكان وسطها ان تكون مجرد نقطه في الهامش فقط. مهلا كيف سترضى بهذا فحتى هامش الصفحة لا شيء يكتب فيه ،فماذا ستنال من هامش الحياة؟ لذلك انت ستعيش ،ستتنفس ليس خوفا من الموت بل

رغبة في الحياة، ستخطو ستمضي لانك حتما في النهاية ستصل فكلمة فاشل ليست ابدا كلمة، كلمات من القلب بسيطه بساطته راقيه لرقي عقولكم

لا تنسى اياك ووهجر القلوب فمن هجرها بقي دون ملجئومن كسرها فلا اتمنى سوى أن يهديه الله ، قلووب الناس ليست لعبة ، فلست مجبرا أن تحرقها أو تكسرها بكلامك أو افعالك ، فهل قول كلمات طيبة صعب على البشر؟! وهل الابتسامة الجميلة غالية على البشر ؟!

ام ان البشر قد فقدو انسانيتهم في عصور أصبح الاخ عدو أخيه و العائلة التي كانت زمانا ملجئ المرء نراها اليوم عائقا و جدارا يسد احلام الابن ، لست مجبرا أن تستمع للناس ، لست مجبرا أن تصدق ما يقولنه يكفي أن تثق بنفسك و تحارب ، ستسقط اليوم ، يتتعثر غدا لكن ستطير في العام المقبل لتثبت لهم بعد نجاحاتك انك يمكنك فعل المستحيل وان رأي الحاسد يزيد من اصرارك و رأي الناقد يحسن من مسارك ، فالبعض يجب أن تتجاوزهم كما تجاوزت مقدمة الكتاب ، سر على دربك و ليكن الله في عونك و رسول الله صلى الله

عليه وسلم معينك سر بعين ترى الاجمل و قلب يغفر الأكبر و عقل يتقبل الاصعب ، ليكن الله بعون الجميع

الصحة هي تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى، فالصحة هي أحد النعم المهمة التي لاتقدر بثمن والتي يغفل عنها الكثير وذلك بسبب المشاغل قال رسول اللّه صلى الله عليه وسلّم: "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة، والفراغ" إن الاهتمام بصحة الانسان هو مسؤولية الفرد نفسه فالمرض يضعف الهمة ويصيب الشخص بالعجز وأنه بحاجة إلى الآخرين دائما فلهذا المحافظة على الصحة خير من اهمالها تجنبا للأمراض وتدهور حالة الجسم، كما أن اهمال الكشف المبكر لبعض الأمراض كالسرطان يستدعي تفاقم المرض ووصوله لمراحل متقدمة تصعب السيطرة عليه وقد يزيد الأمر سوءا، وهذا الاهمال راجع لأسباب عديدة تترك الشخص يهمل صحته لكن مع ذلك عليه أن لا يهمل الكشف الدوري واجراء الفحوصات عند الأطباء فكل شخص مسؤول عن صحته، فإذا أصابه المرض ولم يراجع الأطباء لتشخيص حالته ومرضه حينها يعتبر مهملا

لنفسه وصحته، فالحفاظ على الصحة لا يكون بالكلام بل بالأفعال والتطبيق وجعله أسلوب حياة وروتين يومي، فإهمال الصحة ستجعل الشخص يعيش الندم بعد فوات الأوان عليه. قام رسول الله صلى الله عليه وسلّم عام الأول على المنبر ثم بكى فقال: "اسألوا الله العفو والعافية، فإن أحدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية" [سنن الترميذي] والعافية هي السلامة من الأسقام والبلاء.
إن الصحة هي رزق يهبه الله تعالى لعباده ويجب علينا الحفاظ عليها، فالصحة هي ثروة الانسان وأغلى ما يملك، والصحة هي كنز لا يدرك قيمته إلا من حُرم منه، من يملك الصحة يملك الأمل ومن يملك الأمل يملك كل شيء. تعالى معيننا جميعا ... إقرء لعل هذه الرواية تعالج مشكلتك....

يكاد يهزمني الفقر

لم أتمنى يوما أن أكون فقيرة ولاأحد يمكن أن يتمنى ذالك، ولم أتمنى أن أبقى وحيدة دون أم، لم أستطع أن أشم رائحة أمي لم أنم على صدرها، حرمت من أفضل شئ في هاذه الدنيا، "حنان الام "

حتى الفقر لم يتركني وحيدة، رافقني طيلة ماعشت، كنت أشعر بالوحدة رغم وجود أوناس قربي، وبالفقر رغم وجود الخير

آهات وآلام، شوق وحنين إلى الماضي نهاية جميلة واقع جميل مستقبل جميل ماضي تعيس... نعم هذه انا هذه حياتي هذه آلامي هذه معيشتي تلك هي دمعة اليتيمة الجامدة مثل الحجر المتألق من آعالي الجبال، نعم هي تلك الصخرة الصامدة التي واجهت مختلف التضاريس رغم تقلبات الجو... اليتيمة كلمة صعبة وثقيلة.. تثقال ألسنة الأيتام على ذكرها أوحتي سماعها من الأخرين اليتيمة كلمة تحرق القلب تجمد الدم فالشرايين هي مأساة لامفر منها تفقد فيها مشاعر جميلة نعم تلك المشاعر التي

يتلقاها اغلب الناس الا وهي حنان الام والاب. بعد وفاة أمي تجمع كره إتجاهي من ناحية أبي فقد وضع فكرة أنني السبب وراء توفي أمي ،أيمكن هذا؟ أأنا من أردت ذالك؟ فكرة غبية، طوال عيشي مع جدتي لم يكلف نفسه حتى في القدوم لزيارتي عند مرضي ، لربما هكذا أفضل فبعدم ظهوره تناسيت أن لدي أب ولايزورني.....

كيف بإمكان قلب أب أن يكون قاس لهاته الدرجة حتى على إبنته

من اليتم نحو جحيم الامهات:

والان وصلنا الى موضوع آخر من كتاب جدتكم يا اولادي

الاولاد : ماهو ؟!

ابنة ميار (زهرة) : في كتاب امي هذا وفي هذا جزء مكتوب عنوان قلب منكسر و أجنحة منكسرة
الاحفاد : ماذا تقصد اقرئي لنا يا امي ما قصة جدتنا مع زوجة والدها

زهرة :تمام

تقول جدتكم : منذ أن ولدت لم استطع ان اضم امي ، لم استطع ان اشكو لها وجعي اذا تألمت ولا فرحي اذا فرحت و لا نجاحي اذا نجحت . لم تداعب يدا امي الحنونتان شعري و لم أقل كلمة "أمي" اه لو تعلمي يا ابنتي زهرة كم صعب رحيل الام !! اعتذر لانني سأجعلك تعيشين فراق الوالدة اعتذر لانني سأرحل ، لتعلمي يا ابنتي ان امك ميار منذ أن ولدت لم ترى امها لاننها توفت بعد ولادتي. .
مباشرة ، فكل ابي و عائلة امي حملوني ذنب وفاتهالاحفاد تع

- **الاحفاد : لماذا توقفت اكملي يا أمي**

زهرة : لقد ربتني جدتي و سندي الوحيد جدتي رحمها الله التي سأتبعها قريبا {لنلتقي في جنة أن شاء الله}إلا أن بلغت خمس سنوات توفيت ايضا التي اعتبرتها ام اي نعم توفيت جدتي الحبيبة و هنا قرر ابي اخذي الى البيت ، علمت أنه تزوج منذ عام

و تزوج امرأة اسمها " أمل " لا يغرك اسمها فتعتقدين انها كانت أملا لي وانما كانت جحيمي البائس واليائس، كنت صغيرة اول مرة أرى منزلي الحقيقي كنت أتخيل أن زوجة أبي " أمل" ستفتح ذراعيها لي و تمارس الأمومة لي لكن لم أتلقى سوى. العذاب منها فكانت جهنمية شيطانة بهيئة ملاك نعم. شيطانة لم أتلقى منها سوى السوء.

الاحفاد: هل قصت جدتي بعض من مواقف مع أمل. الخبيثة.
زهرة : نعم ، سأبدء بأولها ....
لاأعلم إن كان جميع من يملك زوجة أب يعانون... لكنني أعاني.... وليس القليل بل وإن المعاناة صارت مكتوبة أعلى جبيني، وبالشقاء مسطر تحتها، مع زوجة أبي رأيت من العذاب مالايمكن لأي كان إستحماله، عجبا لها كيف تجعل يتيم مقهورا ويبكي من حزنه، فاليتيم أمانة يجب صونها والحفاظ عليها، لدي مع تلك المرأة الكثير من. القصص، سأكتفي بسرد ثلاث منها:
بدأت قصتي يا ابنتي زهرة لما افترت زوجة أبي علي بسرقة اموال والدي و سأشرح لك بالضبط ، كان

يوما عاديا نهضت من فراشي جمعت اغراضي و نظفت البيت و استحممت لوحدي وانا لم أبلغ تاسعة من عمري بعد خرجت فإذا بي اسمع " امل " تتحدث مع اختها كان اسمها " زليخة "
أمل : ماذا؟! سيطردونكم من البيت ؟! لماذا ؟! اليس معك المال لتدفعي اجار الكراء و فاتورات الماء والغاز. والكهرباء ، ايعقل تركتم ديون تتراكم عليكم ايتها الغبية؟!
زليخة:ماذا...أجل

أمل : لدى هذا الغبي بعض الأموال سأجلبها لك غدا!!.
لم افهم ابدا مالذي كانت تقصده ، لكن فهمت على الأقل في وقتها انها تحيك شيئا كنت اريد أن أتكلم والدي و أخبره و أصارحه بما سمعت لكنه لم يكن ينظر في وجهي ولا ينطق اسمي حتى ، مر اليوم بهدوء و اندهشت أن أمل " لم تضايقني بشيء .. جاء الليل و نمنا كالعادة ، لكن في صباح بادر صوت اذناي صوت كصوت الصراخ لم اهتم و أكملت. ثم بادر هذا الصراخ اذني مرة أخرى فتحت الباب فإذا بي اجد ابي و "أمل " عند الباب.

ابي : ايعقل هذا ؟! كيف تسرقين المال؟! الم يكفي انك احرقت العديد من الأرواح منذ ولادتك ايتها المنحوسة
كنت اريد ان أتكلم لكن قاطعتني صفعة على وجهي. اسكتتني .طلب ابي حجزي في غرفة واعطائي الفطور مرة في يوم عقاب لي {عقاب على جريمة لم ارتكبها ، عقاب على سرقة لم اقم بها} وكان ما يصلني من الأكل ماهو باق من طعامها ك القطة المتشردة
زهرة اه ياأماه ااه كم تعذبتي
الاحفاد : جدتنا ميار احسنت كتاب هذا الكتاب. {حوار خارج عن الرواية..

هههههههه اعرف أنه عندما تقصين القصة لاحفادي سيتساءلون بعدها مالذي حدث؟! وانا طبعا سأكون غائبة مدفونة في تراب الاسود لا يليق بي الإجابة لكن كل. الاسئلة المطروحة كتبت اجوبتها لكي لا تعجزي على. الإجابة أمام اولادك.
لكن فلتقرأو ماتبقى وستعلمون باقى أجوبة أسئلتكم

مرت ثلاثة أيام على الحادثة هاهي زوجة ابي تطلب من ابي فك وثاقي ، ليس لأنها اشتاقت الي بل لأنها لم تتحمل عمل البيت لوحدها فأنا سأخدمها و منه تظهر طيبة أمام ابي اي {عصفوريين بحجر واحد}

...

كنت اخدمها و الحسرة في قلبي امشي و رأسي منحنيا أمام ابي على جريمة لاذنب لي فيها

علمت أن زوجة أبي حامل ، كم فرحت و اشعت عيناي نورا لأنه سيصبح لدي اخ.

{فرحت أن حلم ابي في أن يكون له ابن ذكر يرث ما سيترك و يكمل حرفته التي بدأها}

كنت مارة لغرفتي سمعت امل تتكلم في هاتف و هي تصرخ على اختها زوليخة.

أمل : انا لست حامل LRI، فقط اخذ إبرة مكبرة البطن وحبوب كذلك

زليخة: أنهي هذه اللعبة. اليوم وفي الفور

لم اعرف ما كانتا تتكلمانه لأنهما يتكلمان كثيرا بالالغاز. أيضا وبالرموز وعقلي صغير حينها لم يستوعب ، اتجهت نحو مرحاض ووضعت يدي على فمي وان سألتم لماذا المرحاض فقد كان هو المكان الوحيد الذي يجعلني اتنفس براحة و هو

مكان الوحيد الذي لا تسري فيه قوانين حورية في بيت....
خرجت من حمام فوجدت أعين "امل" تحول نحوي تارة فدخلت المطبخ حتى رأيتها تمسح دما في فستانها فمررت من أمامها فمسكت بيدي و سقطت و صارت تصرخ
أمل: النجدة الحقوني
ابي: امل مالذي يحدث عزيزتي ؟!
أمل : دفشتني ذهب ابني ذهب .....
طردني ابي من المنزل و كنت أظل عند خالتي حسنية التي كانت جارة جدتي.
ثم أعادني ابي مرة أخرى إلى البيت لاخدمها و هو يعتقد أن خدمتها كفارة لي ذنبي لكن أنا لم ارتكب خطأ معها. ابدا ...
ابنتي ، واحفادي قصصي مع أمل لا تعد ولا تحصى و القصة الثالثة والأخيرة اعجب بكثير

ها انا امسح زجاج نوافذ رايتت امل تتجول من حولي _استدرت فنظرت الي بخبث ثم اقتربت مني و دفشتني

واخبرت ابي اني انتحرت} هكذا قصت عليا بنات احدى جيران {لم أفق الا على صوت والدي الذي يقول "شوهتي سمعتي

مر اسبوع من الحادثة و ها اذا لأهل القرية يخرجون اشاعات أن ابي حاول قتلي فخسر والدي عمله ....
سيأخذكم فضولكم نحو ما صار مع أمل بعدها

فور إفلاس والدي ، ذاقت امل مرارة العيش ، فطلقت .والدي ويقال انها تزوجت من بائع مخدرات و لديها ابنتين
إحداهما ذات إحتياج خاص و الأخرى اُغتصبت ، فلقد انتقم القدر منها لكن مع ذلك فضلت أن لا تتعاقب البنتان على خطأوالدتهما

. وان أردتم معرفة ما حل بي لاحقا .تابعوو قراءة الكتاب .

نصيحة لكم يا احفادي :.

" ليس من ضروري أن نرى دموع على الأعين لنعلم أن الشخص حزين فالبعض يتألم في صمت والبعض تكمم أفواههم و أنا متأكدة أن جبر الخواطر اهم ما يجعل من المرء إنسانا لايفقد مبادئه "

.اعلموا أن هناك الآلاف من البنات يعشن قدر جدتكم ميار فهذه الرواية صوت البنات مظلومات المكممات الذي يتألم في صمت للعالم

تاابعو القراءة في موضوع آخر

{ حوار خارج الرواية }

الاحفاد : تعلمنا اليوم من هذا الموضوع أن الله يمهل ولا يهمل فقانون الحياة يا امي هو كما تدين تدان

زهرة : رحمك الله يا امي و جعل كتابك صدقة جارية لك و صوتا في عالم ملئه ظلم البنات الغاشم

عودة النوى لثمرته

- **زهرة : ألا تودون معرفة ما حل بجدكم يا أحبابي ؟**

- **الأولاد : بلى يا أمي ، قصي لنا عنه رجاءا ، ثم قال أحد الأطفال بعينين تلمعان من شدة البراءة : عى حسب فرضيتي و تخيلاتي أظن أن جدي علم بطريقة ما أن جدتنا بريئة من كل ما اتهمت به و أنه عاد إليها معتذرا مكسور الخاطر ..و من شدة طيبة قلبها لجدتي سامحته بكل بساطة ، ما رأيك يا امي أليس هاذا ما جرى ؟**

- **زهرة : هههههه مهلا يا بني لا تسبق الأحداث سأروي لكم ماخطته لي جدتكم هنا و سنرى إن كان يمد بصلة لتخيلاتك..**

- **تقول جدتكم أنه عندما علمت بمرضها سألت الدكتور عن السبب المفاجئ لهاذا المرض ! فإذ به يقول لها أنه مجرد وراثة من أحد آبائها إما الأم أو الأب ، هنا دمعت مقلتا جدتكم و هي تقول : أمي**

توفيت يوم ولادتي أيعقل ان يكون السرطان هو من فتك جسدها ايعقل اني اتهمت باطلا لست من قتلتها ، لا لكن منذ صغري اسمي مرتبط بوفاتها لقد ماتت اثر نزيف حاد عند ولادتي ، ورثته من ابي اليس كذلك هو الوحيد الباقي امي لم تكن مريضة منه اخبرني ابي من فداني به أنا متأكدة ، فقال الطبيب : نعم ..هو من والدك ؛ سبب مرضك بهاذا المرض الخبيث عافانا الله منه و إياكم هو والدك لأنه كان مريضا به لا محال ، هنا خرج الطبيب معتذرا لإكمال أعماله لتبقى الجدة منغمسة في أفكارها و أحزانها لتحاور نفسها قائلة : إذا أبي توفي بمرض السرطان ! و أنا التي لم يكن لي علم بهاذا الأمر قبل الآن ، أحقا يا أبي كرهتني لهذه الدرجة ؟ أيعقل أنه لم يراودك ولو قليل من مشاعر الأبوة اتجاهي ؟ أتعلمون ..أنا لم أرث من والدي سوى مرض فتك جسمي و هزلت بسببه أضلاعي و خارت قواي ! سيبقى في قلبي جرح يزداد عمقل مادام هذا السؤال في بالي " لم يا أبي كل ذلك ؟ "

الأولاد : واااااو ... ! كم أحزننا هاذا المقطع يا أماه ، بعد كل ذلك الظلم و القهر و القمع من قبل والدها ترث ثانية من عنده هذا المرض الخبيث ، فعلا أن هذه الحياة قاسية و قليل منا فقط من سيحظى ببعض السعادة ، نحن نحبك ياجدتي لأنك سبب سعادتنا و مصدر إإلهامن

- **زهرة : و جدتكم تحبكم ياأطفالي ، فمن شدة عشقها لكم كتبت لكم حياتها بالكامل لتعلموا أنكم محظوظين في هاته الحياة القاسية التي ارتمت بين أحجارها و أشواكها دون أي رحم**

طعن في الشرف-

في ليالي من ليالي الشتاء البارد مستلقية على الأريكة ببطانيتي تدفئني بحنانها كأن روح أمي تحضنني بين ذراعيها وصورتها بين يداي الرقيقتان اتأملها لأنني أعرفها فقط من الصورة وأقوم بالحديث معها لأشفي غليل .قلبي ،لما تركتني بهذا العالم المخيف الذي ليست به رحمة يا أماه،سلبتني الحياة الحق بأن أقول لك أمي .....

ولدت أنا وانت فقدت الحياة، ليس بعدل فعلا اتمنى لقائك وأن أضمك بين ذراعي ولو للحظة رغم انني أعرف ان هذا لن يحصل فقط اتوهم،هل حقا

أنا من قتلتك ياليتني مت أنا وبقيت انت،أنا الآن فاقدة لحنانك ولنفسي أصبحت أسيرة جدران غرفتي البسيطة كل شئ فيها أصدقاء وحدتي مثلا تلك الآريكة سندي وقت الشدائد،بطانيتي وقت الشوق لك،دفتري الصغير صندوق أسراري ورفيقي كل الأوقات يحمل بين طياته كل اوجاعي وآمالي وفجأة بدأ الطقس بالإنقلاب بنزول المطر بغزارة والرياح تدفع نافذتي بقوة أسرعت لإحضار رفيقي الصغير جلست أمام النافذة متأملة بالمنظر نسماته تزرع الهدوء بالقلب ففتحت الدفتر بدأت بتقليب أوراقه لأدلس بين طياته عليه مايجول بين ضلوعي من حزن وكآبة وشوق والدموع تغرق الكلمات عليه كغرق السفينة في البحار،بدأ قلبي ينقض علي لشدة القهر إذا بي ألقي رأسي على أريكتي لأواصل تأمل السماء المغيمة فأغمضت عيناي لأخفف عنهما النزيف،حتى أخذني النوم في رحلة بين أحشائه دون أن أشعر بنفسي،وفي الصباح الباكر سطع نور الشمس يلامس عيناي مثل ضياء الشمعة بالظلام وصوت زقزقة العصافير تهمس بأذناي كأنها أنغام تتراقص على أوتار الكمان،فتحت عيناي حاولت النهوض وإذا بدفتري يسقط من

يدي وقلت في نفسي ماالذي آتى به إلى هنا حتى تذكرت أنني كنت جالسة هنا وغفوت دون ان أشعر أخذته إلى مكانه المناسب ،واتجهت نحو للحمام للإستحمام لأنني كنت مرهقة كأن جبال فوق أكتافي،بعد ذلك اخذت بترتيب غرفتي كالعادة حتى دخلت علي زوجة أبي دون ان تستأذن بملامح الكره والحقد وبنبرة غريبة قالت لي: استعدي للذهاب معي لبيت اهلي أيتها الحمقاء فأنا لست فرحة لذهابك معك لولا أبوك لا تركتك هنا في غرفتك اللعينة،قلت لها :حسنا سأرتدي ملابسي وآتي معك ،لم أرد أن أجادلها وأخالف كلام أبي ولكن قلبي بتلك اللحظة بدأ ينخرني بقوة كأنه يقول لي لا تذهبي إلى ذلك البيت المشؤوم،لم أكن اعرف انني ذاهبة للقاء حتفي بقدماي في ذلك المنزل المنحوس،لم أرد الذهاب لكن خفت أن يقولو ابنة زوجها غير مطيعة لها وانها زوجة أبيها فقط فتفاديت قلبي وذهبت معها بدون أن اتفوه بكلمة طيلة الطريق كنت شاردة الذهن غير مرتاحة للذهاب كأنني ذاهبة إلى المقبرة عند وصولنا بدأ قلبي ينخرني كأنه يقول لي عودي لا تتقدمي،وصلنا إلي بيت تلقينا إستقبال رائع بحب وكرامة لكن

زوجة ابي لم يعجبها ذلك تنظر لي نظرات حادة كأنها تريد أن تنقض على رقبتي بأظافرها الحادة،فجلسنا و كانوا طيبين للغاية واذا بي ألمح عيون تترصدني نظرة مكر مثل عيون الذئب عند ترصد فريسته فكان ذلك أخ زوجة أبي لم يزح عيونه عني يقلب جسدي من الفوق الى الأسفل بنظرة غريبة تبعث في نفسي الاحساس بالخوف، تثير الشك و الإرهاب منه، لاحظت أخته نظراته لي ابتسمت وتلك الإبتسامة آثارت الرعب بين جفوني وكانت هناك ابنة أختها اسمها لين تجلس بقربي لم تعجبها الأجواء امسكتني من يدي وقالت لي : فلنذهب الى الغرفة ونتحدث قلت لها:حسنا ذهبت معها تبادلنا اطراف الحديث زال ذلك الخوف من روحي قلت في نفسي واخيرا وجدت أحدا يفهمني هنا فإذا بزوجة أبي آتية قالت لنا: ماذا تفعلون؟ردت لين عليها بنظرة عجيبة: نتحدث فقط ألم ترين هذا؟ أحست تلك البلهاء بالإحراج بسبب كلام لين فإبتسمت لأن اول مرة يرد عليها أحدا بهذه الطريقة تركتنا لوحدنا وذهبت ،أعجبني الحديث معها تبدلنا أطرف الحديث عن الحياة وهذا العالم المشمئز وبعد لحظات إذ بخالها يدخل

علينا والفرحة على وجهه لسماعه أننا سنبقى هنا
قال لي:جيد أنكم باقون هنا وتلك الإبتسامة الماكرة
كأنها تقول لي سأنقض عليك الليلة لا محالة فلم
أجبه لاحظت الغضب على وجه لين قالت له :
اتركنا لوحدنا الآن نريد التحدث.
قال لها:حسنا أنا ذاهب استمتعوا..
وقفت واسرعت الى الباب للتأكد منه انه ذهب
أغلقته وجلست بقربي فوق السرير،بنبرة خافتة
عليك توخي الحذر منه ليس كل من يبتسم لك
صديق قد يكون ذئب شرس ،تعجبت من كلامها
عن خالها قلت لها: لماذا تحذرينني رغم انك لا
تعرفينني؟
قالت لها: لأنك فتاة بسيطة ورقيقة القلب مثل
الغزالة وهو ليس برجل انما ذئب شرس متعطش
لإلتهامك لاحظت ذلك عليه منذ وصولك إلى هنا
،انتابني الخوف من كلامها وبدأت يداي بالرجف
امسكتهما وقالت لي:أنا معك فقط كون بجانبني لا
تبتعدي عني لتكوني بآمان مادمتي معي فهمتي
،فقلت لها:حسنا لن أفارقك ابدا والقينا هذا
الموضوع جانبا وبدأت نتكلم عن الحياة والآمال
وكذا مواضيع حتى غابت الشمس وبدأ الظلام يعم

الشارع والغرفة اذا بجدتها تدخل علينا تنادينا لتناول العشاء ذهبنا وجلسنا مع العائلة فوق مائدة الطعام

ونحن نتناول الطعام جلس ذلك الوحش أمامي طيلة الوقت يراقبني بعيناه ،اذا بشئ يلمس قدمي من تحت الطاولة ظننتها قطة قلت لا علينا اكملت طعامي ومرة أخرى أشعر بشئ يلامسني نظرت من تحت الطاولة اكتشفت انها قدم ذلك الشيطان المتعجرف لم ارد ان أفضحه امام عائلته وخوفا من زوجة أبي ان تعذبني لأن جسدي باء بالإنهيار فإلتزمت الصمت أنهينا الطعام وكل منا العائلة ذهب لغرفته،ونحن كذلك ذهبنا للغرفة للنوم أعطتني لين لباس لأنام فيه لكنه كان قصير ومكشوفا قليلا قلت لها:انه مكشوفا قليلا اليس لديك غيره قالت لي :لا مع الأسف كلهم هكذا فأمسكته وارتديته لم يكن لدي حل غيره غير ان ارتديه،استلقينا على الفراش نتأمل جدران الغرفة ونحلم بالمستقبل والضحك يملأ ارجاء غرفتنا بكل محبة،بدأ النعاس يسيطر علينا نامت هي بسرعة أما أنا رغم النعاس الشديد الا ان كلامها عن ذلك المتعجرف لم يفارق مخيلتي لم أستطع النوم

غادرت الفراس متجهة الى النافذة جلست فوق الآريكة اتأمل تلك الشوارع الهادئة والسكون يعم أرجائها،والقمر يسطع وسط السماء بنوره اللامع فتلاشت تلك الفكرة قليلا لي لحظات فجأة شعرت بالعطش وقفت للتوجه نحو الفتاة لإيقاضها لترافقني لأنني وعدتها وجدتها غارقة في النوم لم أرد ايقاضها رغم خوفي من الذهاب بمفردي للمطبخ نحو الباب وفتحته لاحظت العتمة تملئ البيت الا مصباح واحد فقط يضئ بجانب المطبخ عدت لأرتدي شئ فوق الثوب القصير وان اغطي شعري بشئ لكنني قلت الكل نائمون ليس هناك احد لا بأس سأذهب أشرب واعود بسرعة اختلست الفرصة وذهبت بدون ضجة لكن شعرت ان هناك اعين تراقبني في الظلام وصلت للمطبخ فتحت الثلاجة لأخذ قاروة ماء لأروي نفسي من العطش عند ارتوائي للماء سمعت صوت مشي اقدام في الرواق بدأت نبضات قلبي تتسارع وجسدي يصب عرقا فمشيت نحو الرواق للتأكد لم أجد شئ كأن ذلك الصوت إختفى قلت في نفسي إنك تهلوسين كفاك خوفا عدت لأعيد القارورة لمكانها واذا بي اسمع نفس الصوت يتجه نحوي يقترب شيئا فشيئا

وضوء الثلاجة يعكس خيال أحد خلفي وقلبي يكاد ان يتوقف من الرعب تجمدت في مكاني،فإذا بيد تلامس كتفي فإشتدت رعبا أغلقت عيناي والتفت لأرى عند فتح عيناي رأيت ذلك المتوحش أمامي كدت ان اصرخ أغلق فمي بيده المتحجرة وأمسك بيدي بقوة كأن الأغلال تقيدني أخذ يحدق بوجهي وشعري وجسدي فجأة تذكرت انني لم أقم بستر نفسي شعرت بالخوف الشديد حاولت ان أحرر نفسي من تلك القيود لكي أسرع و ارتدي ثيابي واستر جسدي لكن يديه كانت صلبة كصلب الحديد،بدأ يقترب مني أكثر وأنفاسي تكاد تنقطع وهمس في أذني أنا متعطش لك،لم أستطع لا الصراخ ولا الكلام لأن حتى فمي أغلقه بالمنديل بكل قوة كأنها أشواك ،حاولت مرة أخرى بالفرار ركلته بقدماي لأهرب لكن بدون جدوى كان يمسكي يدي بيده الأخرى بقوة وجسمي بدأ بالإرهاق فضغط على يدي بقوة ودفعني الى الحائط ووجهه مليئ بالغضب أصبح لا يرى شيئا سوى أن يرضي غريزته قال لي :سأعلمك درسا لن تنسيه لقد بت متعطشا لأحصل عليك لن أفوت هذه الفرصة ابدا،كأنه تحول لذئب متوحش متعطش لفريسته ذو نظرة

مخيفة تثير الجزع في قلبي الرقيق ،ويداه كالمخالب تنقض على يداي وجسدي الضعيف،كان قوي البنية كالذئب وأنا ضعيفة كالغزالة قد كانت تلك الرغبة بالحصول علي اعمت عينيه بالكامل لكن رغم ذلك لم أستسلم فمن غبائه افلت يدي اليمنى أخذ يلامس وجهي بيده فإختلست الفرصة وقمت بعضه على يديه وغرست اظافري على رقبته ولذت بالفرار لكن لسوء حظي تعثرت بقارورة ووقعت على الأرض وامسك بي بكل قوة وضربني على رأسي لم اعرف بما ضربني فشعرت بدوار شديد و أخذني بكل قوة في الرواق المظلم لم استطع الصراخ لطلب المساعدة لأنني فتاة ضعيفة كالشجرة المهددة بالقطع، كدت أقع من شدة الدوار قام بحملي بإتجاه غرفته التي كانت بعيدة عن بقية الغرف فتح باب غرفته قمت بضربه ليتركني لكن ذلك لم يجدي نفعا رماني على السرير واتجه نحو الباب ليغلقه وقفت انا نزعت المنديل من على فمي اتجهت نحوه لأمنعه رغم ضعف جسدي ضربني بقوة ودفعني على االفراش اغلق الباب واتجه نحوي وانا خائفة توسلت اليه ان يتركني وان لن اخبر احد بشئ لم يصغي لكلامي،كان يحدق بي كأنه يريد أن ينقض

على روحي اخذ ذلك المنديل واغلق فمي وقيد يداي وقدماي ضربني مرة آخرى على رأسي فقدت الوعي وقام بالقبض على فريسته و وارتوى عطشه من تلك الغزالة،عندما عدت للوعي شعرت بآلالام في كافة جسدي وآثار يديه التي كالسكين تاركة أثر على يداي الناعمتين اردت الوقوف لم استطع كأن جسدي انهار تماما بدات بالبكاء قلت له: ماذا فعلت ؟ولماذا؟ارحمني ارجوك؟،وهو من بعيد يتربصني ويضحك تلك الضحكة المتوحشة ويقول : انتي من جذبتني وجعلتني متعطش لك كيف اتركك تنفذين مني لن تكوني لغيري ستكونين ملكي أنا فقط والغزالة تكون الا للذئب المتوحش سترت نفسي ودموع القهر تنزل بغزارة في صمت شديد لم اكن قادرة على المشي الا انني يجيب ان اعود للغرفة لكي لا يعرف أحد ،عدت بهدوء بقلب مكسور وروح كأوراق متساقطة في فصل الخريف، ليس لها من تلجأ له.....،

لاحظ الجميع غرابتي بالصباح لكن لم يسأل أحد عن حالي أوماذا حدث، لكن مااستغربني هو أن الغريب أستطاع كشف ملامحي، الفتاة هناك عرفت ماذا حدث ومالواقع المر الذي وقعت به،

لكنها لم تتحدث ولم تقل لأحد، وكأنها خجلت، من فعلت قريبها خجلت .
بعد مرور أيام وأيام، صدمت بخبر أن أبي صار يعلم ماذا حدث لم أعلم كيف ومتى وأن بالضبط، الشيء الوحيد الذي أعرفه هو ردت فعله :جزم على تزويجي منه، من الوحش المتوحش أراد تزوجي، لو كان أبي ذا صفاته القديمة ولم يتغير لقلت أنه يريد التخلص مني ..لكن لا، لاأظن أن أبي سيفعل هذا من أجل التخلص مني، فهو أراد الستر علي، وأنا؟ أنا لم يكن لي أي حل غير أن أقبل، بالواقع المرير قبلت وبالعيش المذلول صدمت، ذاك لم يكن أي متوحش، هو نرجسي متوحش، عديم الرحمة أباكي ياابنتي لم يتزوجني عن حب أبدا، بعد تلك الليلة الشؤومة جزم امر زواجي به، بعد فعلته تلك بت اكرهه كيف سأتزوجه وأعيش معه طيلة حياتي، لاعلينا تزوجنا ...وبعد اذ أكتشف أنه وحشي نرجسي، دائم الضرب لي سواء كان يستحق ام لا، مستحيل أن أبدي رأيي او موافقتي او عدمها، يضربني، يفرض رأيه علي ،دائم السب والشتم،كذا ينفس برغبته وشهوته بي ثم يتركني.....

لم أعد استحمل أبكي كل ليلة،وليس هناك من يمسح دموعي، ليس هناك من يأخذ لي حقي،وحيدة

ذات مرة.. مررت بالمرأأة،...اذا بي أرى جسد الازرق , أعين منتفخة، أماكن متورمة، هللت عليها بالضرب أضرب وأضرب وأضرب لم أفطن حتى وجدت نفسي قد طليت بالاحمر كاملي كان ذاك دمي، كسرت المرأأة، أردت أن أكمل ما بدأت ...أجل بت قريبة للغاية، حملت شظية واردت. .. قتل نفسي ... شارفت.....
ثم....ثم.....ماذا حدث؟
لم أفطن حتى وجدت نفسي بين أربع جدران بيضاء،ستار أزرق بيضاوي..بعد مهلة ليست بالطويلة تدخل تلك الملائكة بردائها الابيض ... مبتسمة لتقول:مبارك عليك أختاه
مالمبارك ياجميلة؟أأنا بالجنة
ههه،ضحكت ضحكة خفيفه لتقول :إن كنت تقصيدين جنة الامهات،فأجل أنت بها
مالذي تهذين به يابنت
ستصبحين أما ياجميل

تلك كانت الصاعقة بالنسبة لي،كيف سأصبح أما؟بالطبع هاته المرة سيقتلني لامحالة،لكن لن أسمح له بأن يأذي طفلي،....
عندما دخل السيد باشرت بالقول:أعلم أنك لاتحبني،لكن أنا حامل رغما عنك لذا طلقني و.....لم أشرف على الانتهاء حتى تفاجأت بصفعة منه وشارف بالقول: الابن إبننا وسنعتني به معا ذاك قراري لا يمكنك اتخاذه لوحدك....
لم أعلم لما لم تهمني الصفعة ولما لم أحزن لأجلها ؟كل ما فكرت به تلك اللحظة كان كلامه جعلني أفرح وأطمئن.
يوم على يوم،موقف على موقف،شدة على شدة أصبح الرجل رطبا يعاملني كما يعامل أي رجل زوجته حتى عندما تختلط هرموناتي ولاأعلم ما أقول لا يصرخ،لايضرب، لايسب ولايشتم حتى عندما أتوحم بالليال المظلمة الباردة عن شيءخارج المنزل لارفض ولا قال أصمتي ابدا . ..دائماما يقول إن توحمتي عن شيءفهذا يعني أن ابني يريده ولن أرفض طلبا لإبني
أهذا فقط بسبب الحمل؟،أعندما أضع حملي سيعود ذاك

المتوحش مرة ثانية
لن أستحمله إن عاد فلقد أصبح لدي ما أحارب من أجله
الآن
وضعت مولودي وكان فتاة،والعجب أنه قد أحبها،وشكرني لأنني وضعت له مولودا فتاة
هل....أصبح شخصاخر؟
هل تغير؟
هل أصبح يحبني؟
مرت أيامنا بحب واحترام إعتذر عما بدر منه وأنا سامحته
وقف معي بأيامي المرة.وتخطينا المرض خطوة بخطوة
.زيف أبيض :

عاد النبض الي قلمي
و عدت لاحكي عن المي

تساقطت دموعي تلاها شعري و رموشي.

نعم ؛انه الخريف اصاب حياتي

ربما علي ان افرح الخريف ارحم منزالصيف ارحم لقلبي .من النيران التي نهب نصفه

و هو ارحم من الشتاء فسيول الدم سالت حتى جفت دموع عيني و جلبت خلفها الدماء
ايعقل اني جننت ...!!
و متى سمحلي هذا العالم ان ابقى بعقلي
كل يسلب بجرح يفضح
ارهاق ، تعب بل هو نبذ للحياة
بعد ان تمنيت الموت لسنين هاهي ذا تعانقني
ابتسمي يا بنت حواء انها النهاية و اخيرا سيتحقق حلمي ارحل و أُنسى
لا لن أُنسى ففي الاصل لم اكن في ذاكره احد ابدا
ما بالك ايتها الحياة اريد الرحيل .منك اطلقي سراحي
لما تتعمدين الامساك بي لا اريدك فاكرهيني
لو كانت الاعمار تهدى لوهبته لمن وجد فيك السعاده
لتدوم عليه.

سئمت يرى الاطباء دمعي فتعانقني تلك الاميره بردائها الابيض لا تخافي يا اختاه انه مجرد ورم ان السرطان لا يقتل بل يطهرفتنهمر مجددا دموعي لكني اريد ان اموت اريده ورما قاتلا يكفيني الما اصبت بسرطان الحياة قبل ان يصل الى ثديي نحن معك.يا اختاه لا تخافي عائلتك معك لله معك خيبه امل ترجمتها ابتسامه الم على وجهي
هل لي عائلة؟؟؟!!!!!!
اخجل ان تجيب نفسي
لا ام ربت و لا اب اصلح ولا زوجا تعلم.رفقا بالقوارير فطبق
تنطلق روحي سجينه الالم في طريق العلاج
لقد اخفيتها لسنين لقد لاحظوها اليوم☹
كدمات زرق غطت معظم جسدي.
قالو ما بالك يا آنسة
لا بل سيدة و هذا تاج الوقار نلته من زوجيكيف سأقابله
كيف اعلمه اني بعد اليوم صرت انثى ناقصة
لا بل ماعدت اصلا انثى
فانوثتي بالنسبة له جسدي
لا اريد منه شيئا اريد فقط.راحتي

بدأ مفعول العلاج يا بشر اشعرو بوجعي
ماعدا هناك فرق بين كف يدي وجهي و رأسي
صرت صلعاء وجع جسدياكرمت به بجوار
آلام.قلبي
انهاك تعب روح مدمرهو جسد اغتصبته الحياة و
حطمه البشر
اكبر مخاوفي ان اقابل مرآة فلا املك الجرأة لرأية
منظري
كلمة وحش بشري حطمتني
دون ان انسى لذي من المفروض ان يكون سندي و
فخري من يتعب لساني حين انطق و ادعوه زوجي .
يتعمد اهانتي و الاستهزاء بمظهري
نعم.لقد رحل رحل الشعر المنسدل صاعت
الخدود الوردية
يا زماني اين دفنت الشفاه الكرزية
استبدلت بصلعة بيضاء حتى الرجال يخجلون
الظهور بها فما بالك بانثى فتية
هجرني البياض و احتل اللون الاصفر جسدي
بشفاه مشقوقةتروي قصة حياة نرجسية
اطبخ و الحر علي ممنوع

اذوب كشمعة انير حياته و هو ينادي مابالك لا تقتصدين نفسك انت تنفذين بسرعة
احيانا احس اني دمية في يد صبي اراد الانتقاة من اخت سلبته حلواه العسليةو اخيرا جلست و استسلمت للقدر
جلست اداعب العشب تحت الشجر
استرجع ذكرياتي و معها بعض الحجر بقدر ما سمعت من كلمات ابكتني حتى الفجر
الامس صدري جز ء منه اندثر
ابتسم لحظه واشق جرحا خفيفا في يدي اجلس اروي حكايتي
سنرى كم من دم يسر و كم من دمعة ستنهمر غفوت و فجأة صوت كالسحر
استيقظي يا احلى قمر
انسي فكل شي رحل و اندثر
بضحكة تلفت النظر
و بعناق فك الاسر
انا كنت احلى بدل
و معك و سنظل يدا بيد الى الازل
و اخيرا تتحقق الامل

حاربت السرطان،بل إنه هو من حاربني،فقد عزمت على العيش، بعد أن بدأت حياتي بالتعافي من مرضها، وأصبحت مقبولة غير مريرة، تأتيني الطعنة من خلفي....
أيام وأيام ولازال المرض يداهم جسمي وخلاياه،لكن نعم يبقى الامل مهما دمعت الاعين وقلنا مللنا تعبنا سءمنا لكن يبقى الله معنا لا تقلقي مهما ذاقت ستتسع ومهما تعسرت فتذكري انا بعد العسر يسر ومهما زادت المحن وزادت الاحزان وكثرت المشاكل فتذكري ان لكي نصيب من السعادة فها انا مع كل المشاكل التي واجهتها في صغري والاحزان التي لم تفارقني ولكن تضح لي ان الله لم يتركني ولكن لكل واحد منا نصيب من السعادة في هذه الحياة فانا لم اقنط من رحمة ربي ولكني سءمت من الحياة تبين لي الان اني كنت مخطءة في حق الحياة فليسلت هي من سلبت السعادة مني ولكن هذا قدري وهذا ماكتبه لي ربي فسبحان مغير الاحوال بعد المرض الذي اصابني اتضح ان زوجي يحبني رغم مرضي وساندني في وجعي وتحمل صراخي ودموعي بعد سنوات شفيت والحمد لله رزقني ربي بطفل كالقمر ولكن مع الاسف توفي زوجي العزيز توفي سندي

فالحياة ولكني سعيدة لانه خلد لي ذكرى تذكرني به وهو ابننا فبعد موته ورث ابني كل املاك ابيه فانشات مسجدا باسمه ليبقى اسمه خالدا الى الابد . وكانه لم يكن عدت الى نقطة البداية وحيدة ولكني سعيدة والحمد لله

فتحية لكل امراة ثابرت وجاهدت في هذه الحياة بكل ما اوتت من قوة فهذه هي المراة القوية قوية بقلبها وعقلها فالمراة ولدت لكي تكافح في عالم المظلم فتحية والف سلام لكل امراة من المشرق والمغرب صبرت على قسوة الرجال ومذلت الحياة انت عماد البيت والحياة صحيح اني كنت متشاءمة طول حياتي وكن اظن ان الحياة لم تسعد بمجيءي واني خلقت لاعيش يتيمة الام والحب والحنان ولكني لم افقد ثقتي بربي ولو بذرة واحدة

صبرت لمشاكل الحياة رغم قساوتها وبشاعتها انتي ياعزيزتي من تقراءين هذا الكلام انت جوهرة ثمينة لا يقدركي الا من استحقك فكوني وفية ومخلصة لمن يحبك ويحترمك ولا تشكلي عبءا على احد اراد البقاء معك ومن اراد الابتعاد فابتعدي ولا تهيني كرامتك لاجله لانه سياتي يوم ويذهب دون علمكي انت ياذات القلب الابيض.

نعم انت الكمال والجمال فلا تنقصي من قيمتك لاحد فرسالتي لهذا المجتمع اللءيم ولكل رجل يحتقر المراة انت يامن تظن نفسك جبارا بقوتك لا تتعلى على التي اضعف منك صدقني اننا نحن النساء اقوى منكم بمءة مرة فلو لم توجد المراة لما وجد الرجال فالمراة قبل كل شيء ام واخت وعمة وخالة وزوجة وحبيبة فانظر الى اين وصلت المراة بذكاؤها وقوتها نعم وصلت الى اعلى المراتب في الحياة

فسالي لك ايها المحترم لو خيروك في عملك من تريده ان يكون رءيسا عليك المراة ام الرجل

ساجيب في مكانك اكيد ستختار المراة وانا متاكدة من كلامي هذا لان المراة احن من الرجل وتتفهم مشاكل مظفيها صحيح انها متعصبة ولكن عاطفتها تسيطر عليها فالمراة في بيتها ووظيفتها اوفى واقوى واخلص من الرجل وفي الاخير اقول لكي سيدتي انت الحنان والامان في هذا العالم ومهما طال تعبك وانتظارك للفرج فتذكري ان الله يكافءك على صبرك واجتهادك💖💖💖💖😂😂😂😂😂

كانت نهاية حيات جدتكم ياأبنائي،ونهاية رحلتها،فبعد مدة ليست بالطيلة تغلبت على حزنها وعاشت فترة وجيزة معنا بسعادة،وبعدها...وبعدها عاد المرض ليفتك بها بشدة...ثم...ثم حرمنا منها

تم بحمد الله..